

الدرس السابع والثلاثون من شرح) الشمائل المحمدية (للدكتور

حسن بخاري

حسن بخاري

للهم حمدًا بعد أَحْمَدَ رَبِّي تَعَالَى وَاشْكُرْهُ نَسْتَعِينُهُ وَاسْتَغْفِرْهُ إِشْهَدْ إِنَّ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَاشْهَدْ إِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيهِ وَخَلِيلِهِ أَمَامُ انبِيائِهِ وَخَاتَمُ رَسُولِهِ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - 00:00:00

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِمَّا بَعْدِ إِيمَانِ الْأَخْوَةِ الْمَبَارِكَوْنَ فَيَتَجَدَّدُ بَنَا الْمَجْلِسُ الْمُتَتَابِعُ فِي دراسة شمائل الحبيب المصطفى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْلَّيْلَةِ الشَّرِيفَةِ الْمَبَارَكَةِ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ - 00:00:31

وَفِي هَذَا الْمَكَانِ الْمَبَارَكِ رَحَابُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ نَلْتَقِي نَجْمَعُ فِيهِ بَيْنَ بَرَكَةِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَبَرَكَةِ الْمَجْلِسِ الَّذِي نَعْرَفُ فِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مِنْ رِبِّنَا سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَقْدَرِ مَا نَصْلِي عَلَى نَبِيِّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُ - 00:00:49

بَلْ الصَّوَابُ إِنْ تَقُولُ أَنْكَ تَسْتَجْلِبُ فِي مُثْلِ هَذَا الْمَجْلِسِ صَلَوَاتُ مِنْ رَبِّكَ لَا تَقْلِ بَقْدَرِ مَا تَصْلِي عَلَى نَبِيِّكَ بَلْ بِعَشْرِ اضْعَافِ مَا تَصْلِي عَلَى نَبِيِّكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُ. لَأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هُوَ الْقَائِلُ فَمَنْ صَلَى عَلَى صَلَاةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - 00:01:08

فِيهَا عَشْرًا فَلِيقْلَ منْ ذَلِكَ أَحَدُنَا أَوْ لِيَكُثُرُ. فَإِنَّمَا هِيَ غَنِيمَةٌ عَظِيمَةٌ وَمُرِيجٌ كَبِيرٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ وَعَلَى الْهُوَ وَصَحْبِهِ اجْمَعِينَ. ثُمَّ هِيَ لَيْلَةُ مَبَارَكَةٍ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا إِيْضًا فَضْلُ - 00:01:28

الزَّمَانِ وَنَحْنُ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُ نَفْتَرَفُ خَيْرًا إِلَى خَيْرٍ وَنَعْمَةً إِلَى نَعْمَةٍ وَرَحْمَةً إِلَى رَحْمَةٍ وَبَرْكَةً إِلَى بَرْكَةٍ فَاعْظُمُ الْعِبَادِ بَرْكَةً فِي لَيْلَةٍ كَهَذِهِ فِي أَمَّةِ الْإِسْلَامِ. مِنْ جَمْعِ الْلَّهِ لَهُ بَيْنَ فَضْلِ الزَّمَانِ وَفَضْلِ الْمَكَانِ. وَفَضْلُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي - 00:01:48

عَلَى اغْتِنَامِ مُثْلِ هَذَا الْعِمَلِ الْمَبَارَكِ صَلَاةُ وَسَلَامًا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصَطَّفِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَامُ وَمَا الْمَجْلِسُكُمْ هَذَا إِيمَانُ الْمَبَارِكَوْنَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَّا مَجْلِسٌ يَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ حَمْلًا. فَكُلُّمَا ذُكِرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - 00:02:10

أَمْ حَرَكَتْ شَفَتِيكَ صَلَاةً وَسَلَامًا عَلَيْهِ وَكُلَّمَا مَرَ بِكَ خَصْلَةً وَخَبْرَ وَهَدِيَ وَسَنَةً مِنْ شَمَائِلِهِ وَجَدَتْ نَفْسَكَ مَسَاقًا وَلَابِدَ إِلَى أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ صَلُّ وَسَلِّمُ عَلَيْهِ. فَهَذِهِ الصَّلَوَاتُ الْمُتَتَابِعَةُ الَّتِي - 00:02:28

تَنْبَعُثُ مِنَ الْقَلْبِ وَهُوَ يَقْفَ عَلَى هَذِهِ الْأَحْوَالِ الشَّرِيفَةِ الْكَامِلَةِ اعْنَى أَحْوَالِهِ وَشَمَائِلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَبَعُثُ الْعَبْدُ عَلَى أَنْ يَنْطَقَ بِصَلَاةٍ وَسَلَامٍ مَغْلَفَةٍ حَبَا وَتَعْظِيْمَا وَاجْلَالًا لِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ. بِخَلْافِ مَا تَكُونُ الصَّلَاةُ - 00:02:46

عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُ لَيْسَ أَكْثَرُ مِنْ عَبَاراتٍ مَجْرِدَةٍ تَرَدُّدٌ عَلَى الْلِسَانِ. نَعَمْ فَشَتَانٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْثَرُهُمَا مِنَ الْمَصَلَةِ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَمَا هُوَ وَرَدَ يَرِيدُ الْأَنْقَاضَاءَ مِنْهُ وَالْفَرَاغَ مِنْهُ. وَآخِرُهُ مَعَ ذَلِكَ - 00:03:05

مَعَ كَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هُوَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَلْفَظُ بَهَا لَسَانَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُ فَإِنَّمَا بِخَفْقَةِ مِنْ خَفْقَاتِ الْفَؤَادِ تَبْنِي حَبَا وَشَوْقَا وَتَعْظِيْمَا وَتَوْقِيرَا وَاجْلَالًا لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَهَذَا - 00:03:25

خَيْرٌ لَا يَتَأْتَى إِلَّا بِقَلْبٍ مَلِئٍ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً وَاهْتِدَاءً بِسَنَةِ الْحَبِيبِ الْمُصَطَّفِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَامُ فَاجْعَلُوهُمْ أَيْمَانَ الْمَبَارِكَوْنَ لَكُمْ نَصِيبًا وَافْرَا مِنْ عِلْمِكُمْ بِشَمَائِلِهِ وَسَنَتِهِ وَسِيرَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَإِنَّهَا تَنْقِلُكُمْ إِلَى الْعِيشِ الْحَقِّ - 00:03:45

حَقِيقِي بِصَحْبَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عِيشَا مَعْنَوِيَا تَعِيشُونَ كَمَا عَاشَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ الَّذِينَ رَصَدُوا هَذِهِ الْمَوَاقِفَ وَحَفَظُوا لَنَا تَلْكَ الرَّوَايَاتِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِشَأنِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْحَيَاةِ - 00:04:06

نحو بهذا المجلس نتابع ما توقف به الحديث السابق في ليلة الجمعة الماضية. وقد انقضى الحديث في باب ما جاء في كلام رسول صلى الله عليه وسلم لتناول الحديث في مجلس الليلة والليالي المقبلة بعون الله. فيما اتم به الامام الترمذى رحمة الله تعالى تبوب كتابه - [00:04:24](#)

الى المحمدية ليبدأ الليلة بباب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعقبه بباب ما جاء في مزاح او مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فمجلس الليلة ايها المباركون مجلس انبساط - [00:04:46](#) وارتياح فؤاد وتبسّم شفاه بصحبة ضحك وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان مجلس السيرة النبوية والمكان الذي يذكر فيه خبر رسول الله عليه الصلاة والسلام هو وحده مجلس انس وانبساط وسرور لكل - [00:05:05](#)

مؤمنين الذين تهتف قلوبهم بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكيف اذا كان هذا المجلس محمدي يتناول جوانب من ضحكه عليه الصلاة والسلام. وتبسمه عليه الصلاة والسلام. تقف مع الروايات لكيانك تعيش الموقف الذي ضحك فيه - [00:05:26](#) صلى الله عليه وسلم فتضحك معه. وكأنك تصحبه في موقف كهذا. نعيش مثل هذه الابواب. تحفظ لنا الروايات لماذا ضحك؟ بابي وامي عليه الصلاة والسلام. وكيف كان يضحك ومع من كان يضحك وهديه في هذا الضحك والمزاح على اي وجه كان. كل ذلك يأتي تبعاً في هذه الابواب التي وقف الحديث عندها. نعم - [00:05:46](#)

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللساعدين والمستمعين قال المصنف رحمة الله تعالى بعض ما جاء في ضحك بباب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:11](#)

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم حموشة وكان لا يضحك الا تبسمها. فكنت اذا نظرت اليه قلت اكحل عينين وليس باكحل - [00:06:36](#)

حديث جابر رضي الله عنه هو الحديث الاول في هذا الباب وفيه جمل ثلاثة اولها وصف فيها ساق رسول الله عليه الصلاة والسلام والثانية وصف فيها ضحكه والثالثة وصف فيها منظره وهيئته وعيئته صلى الله عليه وسلم على وجه التحديد - [00:06:52](#) الحديث ضعيف سنداً وموضع الشاهد فيه صحيح من وجوه آخر سيأتي ذكرها بعد قليل قال رضي الله عنه كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم حموشة يعني كان فيها دقة - [00:07:13](#)

ويقصد بدقتها حدتها وارتفاعها وعدم كبر حجمها يقول رضي الله عنه وكان لا يضحك الا تبسمها وهذا الشاهد في الباب والحديث وان كان ضعيفاً سنداً كما اسلفت لكن له شواهد اخرى صحيحة في الصحيحين وغيرهما - [00:07:29](#)

يعني لم يكن ضحكت النبي عليه الصلاة والسلام سوى التبسم فاذا وصف الصحابة مجلساً وقالوا فيه ضحك النبي عليه الصلاة والسلام يقصدون به التبسم لأن التبسم مجرد انفراج الشفتين التي تشعر بسرور النفس وارتياح الفؤاد - [00:07:48](#)

اما الضحك فهو فوق ذلك درجة. بان يصحبه صوت يخرج معه النفس لا يملك فيه الانسان تعبير المشاعر عن الرياح والسرور ليتجاوز التبسم الى الضحك فاذا تجاوز الضحك ذلك درجة اخرى بصوت مرتفع صار قهقهة - [00:08:08](#)

فاذا ارتفع الصوت بهذا الصخب وصل الى درجة القهقهة يقول رضي الله عنه كان لا يضحك الا تبسمها يصف ضحك النبي عليه الصلاة والسلام بانه كان على وجه التبسم لا الضحك ولا القهقهة - [00:08:29](#)

هذا القدر ثبت في الصحيح في صحيح البخاري من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فانها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته - [00:08:47](#)

انما كان يتبسّم تقول ما رأيته قط يضحك الى درجة ان ترى لهاته واللهات هي قطعة اللحن المدللة في اقصى سقف الحلق في الفم وتقصد انها ما رأته قط يستجتمع في الضحك عليه الصلاة والسلام - [00:09:05](#)

لدرجة انه يحتاج الى فتح الفم كما يحصل لمن يبلغ به الضحك درجة عالية فانه يضحك ويضحك فينفتح فاه. تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسّم - [00:09:27](#)

ويبقى السؤال هل معنى ذلك انه ما ضحك في حياته عليه الصلاة والسلام قط بل ضحك وله مواضع ضحك فيها اقصد بالضحك الذي هو اعلى درجة من التبسم فعلى ماذا يحمل قوله عائشة رضي الله عنها - 00:09:49

يحمل على انها تتفى ذلك الضحك الذي يفتح معه الفم اما الضحك المعتدل الذي يخرج معه صوت الضاحك فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم كما سيرأينا في عدد من الاحاديث الآتية بعد قليل - 00:10:06

ولكن المقصود ان عامة ما كان يصدر عنه صلى الله عليه وسلم هو التبسم وضحكه قليل. اما التبسم فهو الاكثر من شأنه. وهذا كما ترى رعاك الله يأتي متسقا مع التوسط والاعتدال - 00:10:23

الذى طبع عليه صلى الله عليه وسلم في شأنه كله فكان في ضحكه معتدلا متوسطا كان في مشيته معتدلا متوسطا كان في عيشه في كلامه في كل شأن من شؤونه على هدي - 00:10:41

قصدي والتوسط والاعتدال. من هذا الباب جاء الضحك منه عليه الصلاة والسلام. ايها الكرام اما ان نبينا عليه الصلاة والسلام كان بشراً ويعني انه يمر بكل ما يعرض للبشر من احوال نفسية - 00:10:58

وصفات وعوارض تعرض للانسان فكان يحزن وكان يضحك وكان يغصب وكان يبكي ما كان ملكا عليه الصلاة والسلام لكنه بشر رسول صلى الله عليه وسلم وهذه البشرية فيه عليه الصلاة والسلام كانت تتأتى طباعها كما يتأنى لسائر البشر. ولكن على النحو الاكميل صلى الله عليه وسلم - 00:11:16

فكان يضحك كما يضحك البشر اذا استدعي اذا استدعي الموقف ان يضحك عليه الصلاة والسلام كما سيرأيك في المواقف والقصص الشاهدة للمواضع التي ضحك فيها. نبينا عليه الصلاة والسلام. وتجد نفسك ايضا محتاجا لان تضحك انت ايضا. في الموقف الذي ثبت فيه ضحكه صلى الله عليه وسلم. فكان يضحك - 00:11:42

ولكن عامة ما كان يؤتاه من هذا الباب صلى الله عليه وسلم انما كان التبسم كما قالت عائشة وكما جاء هنا في جابر بن سمرة يقول رضي الله عنه في الجملة الاخيرة فكنت اذا نظرت اليه قلت اكحل العينين وليس - 00:12:06

على يقول يتراعى لك اذا نظرت اليه انه قد اكتحل في عينيه وليس كذلك يعني لم يكن الذي يرى عليه من اثر الكحل انما هو لون من السواد كان في منبت شعر الجفن - 00:12:26

بمنبت شعر الرموش في اصل الجفن فكان يراه الناظر مكتحلا ولم يكن كذلك عليه الصلاة والسلام. وهذا سمة من سمات الجمال عند العرب. ان يقال للانسان اكحل العينين ولم يكن يكتحل يعني باداة يكتحل بها لكنها طبيعة وخلقة على الجمال - 00:12:43

فهذه ثلاث جمل اشتمل عليها حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه وارضاه الاحاديث الآتية تثبت لك هذا الباب العظيم ولكن قبل ان نشرع في سرد الروايات المتممة لما في هذا الباب ينبغي ان تجعل ذلك في الاطار الذي ذكره - 00:13:02

التبسم حاجة بشرية بمعنى انك متى وجدت انسانا متوجهما على الدوام عبوسا مقطب الجبين حتى لو كان الموقف يستدعي تبسمها وضحكها لم يزل متماسكا فاعلم ان هذا خلاف الطبيعة البشرية - 00:13:22

اما ان يكون متلكها لشيء خلاف ما فطر الله عليه البشر او ان به علة فان طبيعة الانسان السوي ان يضحك اذا استدعي الموقف الضحك كما يبكي اذا استدعي الموقف البكاء - 00:13:41

فمتى رأيت خلاف ذلك فهذا خلاف ما خلق الله تعالى عليه البشر. ومع ذلك فيبقى القدر الذي يتعاطاه الانسان من التبسم والضحك في حياته هو الذي يمكن لاحدنا ان يتصرف فيه - 00:13:55

ان يسيطر عليه فتجد انسانا موصفا بكثرة الضحك والتبسم. واخر بالتقىل منه وثالث بالتوسط والاعتدال انت لا تملك ان تمنع نفسك من اصل الضحك لأنها فطرة لكن تملك القدر الذي تعيش منه حياتك على هذا النحو من الانبساط والضحك والتبسم. فاعلم رعاك الله ان المؤثر - 00:14:12

والثابت عنه صلى الله عليه وسلم هو التوسط في هذا الباب اجمع. التوسط بمعنى انه لم يكن ضاحكا على الدوام صلى الله عليه وسلم كما لم يكن يرى متوجهما ولا عبوسا بل ما رؤي قط عليه الصلاة والسلام مقطب الجبين على الرغم مما كان يحمل - 00:14:35

من هم اعظم مما يحمله احدنا بل اعظم مما نحمله كلنا جميماً لان احدنا غاية ما يحمله من الهم اي هم هم بيت مثلاً وهم الزوجة والالواد ام هم الرزق - [00:14:57](#)

ام هم الوظيفة ام هم الالواد هم السداد للدين الذي لا يزال يل الحقك اي هم لا زلت انت صاحبه ايا كان بالله عليك ما الذي يسواه هذا الهم الذي يحمله قلبي وقلبك وقلوبنا اجمعين ماذا يساوي هذا الهم بازاء هم - [00:15:13](#)

هذا الدين بحجم الامة وتبلغ الرسالة التي نزل بها وهي من فوق سبع سماوات يأمره ربها فيقول قم فانذر ويقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته. ايه هم - [00:15:32](#)

احدنا احياناً يبلغ به القلق والتوتر والانفعال اذا كلف بمهمة في العمل يؤديها وحدد له زمان للفراغ منه فتراه يقل نومه وتراه ايضاً يضيق صدره وربما ضاقت مع ذلك اخلاقه بسبب ان - [00:15:51](#)

ان هما يلتحقه يريد الانقضاض منه والفراغ فاي هم هذا بازاء هم المصطفى عليه الصلة والسلام والله اظن ان احدنا لو اوتى عشر ذلك الهم الذي حمله صدر المصطفى عليه الصلة والسلام اطنه لا يهنا بنوم ولا - [00:16:09](#)

يغمض له جفن ولا تنبس له شفة بتسمى ولا ضحك. ومع ذلك ما رؤي نبيك صلى الله عليه وسلم الا متسبماً فعل ماذا ستحمل هذا الصنيع العجيب منه عليه الصلة والسلام؟ الا ترى انها سطوة عظيمة على النفس؟ كان عليه الصلة والسلام - [00:16:28](#)

يجعل الهم الذي يملأ حياته هم الدعوة هم البلاغ يحمله عليه الصلة والسلام ولا يجعل ذلك سبباً ولا دافعاً لان ينزو عن امته ولا عن اهل بيته ولا عن صاحبته بابي وامه عليه الصلة والسلام. لكن انا وانت - [00:16:48](#)

اذا لاحقنا هم اجارنا واجاركم الله. او اذا احاط بنا كرب تجد احدنا ينكش ويضيق حتى عن نفسه فضلاً عن اهل بيته ولا اصدقائه ولا قرابته ولا الناس ويجد انه من الضرورة ان يعذر الناس لانه مهموم - [00:17:07](#)

وانه ينبغي ان يراعي هذا الحال منه. لكن نبينا عليه الصلة والسلام كان يتعامل مع الامة على نحو عجيب يحمل ذلك الهم العظيم ومع ذلك كما سيأتيك الان في حديث عبد الله ابن الحارث ما رأيت احداً اكثر تبسمـاً من رسول الله عليه الصلة والسلام - [00:17:25](#) يقول ما رأيت احداً ا اكثر تبسمـاً كـم وجهـاً رأـي عبد الله بنـ الحارـث كـم انسـاناً ابـصر كـم شـخصـاً عـرفـاً فـي حـيـاتـه؟ لما يقول مع ذلك ما رأـيـتـ اـحـدـاـ اـكـثـرـ تـبـسـمـاـ مـنـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـتـعـلـمـ حـفـظـكـ اللـهـ انـ - [00:17:43](#)

ان هـدىـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ يـأـتـيـ عـلـىـ اـصـلـ عـظـيمـ كـبـيرـ كـانـ يـتـعـاـلـمـ بـهـ حـرـيـ بـنـاـ اـنـ نـتـعـلـمـ وـنـحـنـ نـتـدـارـسـ هـذـاـ الـبـابـ مـنـ الشـمـائـلـ. هـذـاـ الـاـصـلـ عـظـيمـ هـوـ - [00:18:00](#)

ان الابتسامة ان ابتسامة الانسان هي رسالة الود التي يبعثها لكل من يراها هي رسالة الملاطفة هي رسالة الحب التي يقرأها كل انسان في وجه ذلك المبتسمـ. وبالتالي فهي مفتاح القلوب - [00:18:16](#)

ومن كان يحمل هـماـ يـرـيدـ بـهـ هـدـاـيـةـ الـبـشـرـ وـسـوـقـهـ اـلـىـ النـعـيمـ وـانـفـتـاحـهـ لـاجـلـ انـ تـقـبـلـ هـدـىـ اللـهـ فـاـنـهـ لاـ يـسـتـغـنـيـ عـنـ حـمـلـ هـذـاـ المـفـتـاحـ مـفـتـاحـ القـلـوبـ اـبـتـسـامـتـكـ التـيـ لـاـ تـكـلـفـ درـهـماـ وـلـاـ دـيـنـارـاـ - [00:18:33](#)

ابتسامتـكـ التـيـ تـدـخـلـ إـلـىـ قـلـوبـ النـاظـرـينـ الـيـكـ مـنـ غـيـرـ اـسـتـئـذـانـ اـبـتـسـامـتـكـ التـيـ تـسـبـقـ كـلـمـتـكـ اـذـاـ اـرـدـتـ اـنـ تـتـكـلـمـ. اـبـتـسـامـتـكـ التـيـ تـسـبـقـ صـدـقـتـكـ اـذـاـ اـرـدـتـ اـنـ تـتـصـدـقـ اـبـتـسـامـتـكـ التـيـ تـسـبـقـ مـوـعـظـتـكـ اـذـاـ اـرـدـتـ اـنـ تـعـظـ فـانـتـ عـنـدـئـذـ قـبـلـ اـنـ تـقـدـمـ عـلـىـ كـلـمـةـ اوـ قـوـلـ اوـ فـعـلـ اوـ مـوـقـفـ - [00:18:50](#)

شفعت ذلك الموقف بابتسامة بين يديك يقبل منها الناظر على وجه منشرح فيجد قبولاً وارتياحاً لكل ما يمكن ان عنك وانت على حال الابتسامة والامر بخلاف ذلك سواء بسواء جرب رعاك الله ان تكون ودوداً في كلماتك - [00:19:14](#)

لطيفـاـ فيـ عـبـارـاتـكـ وـانـ تـكـونـ بـيـنـ النـاسـ حـدـيـثـاـ. لـكـ تحـمـلـ وـجـهـ مـكـفـهـاـ وـتـحـمـلـ اـيـضاـ عـبـشـاـ يـقـطـبـ مـعـهـ الجـبـينـ وـشـيـئـاـ مـاـ يـنـفـرـ مـنـهـ النـاظـرـ الـيـكـ. ثـمـ سـقـ ماـ شـئـتـ اـنـ تـسـوقـ مـنـ لـطـيفـ العـبـارـاتـ - [00:19:34](#)

الـصـنـيـعـ يـبـقـيـ اـثـرـ ذـكـ الـوـجـهـ الـمـكـفـهـ عـلـىـ النـاظـرـ الـيـكـ اـكـثـرـ مـنـ الـعـطـاءـ الـذـيـ قـلـتـ اوـ الـكـلامـ الـذـيـ قـلـتـ عـنـدـئـذـ نـؤـمـنـ اـيـهاـ الـكـرـامـ انـ الـابـتـسـامـةـ كـمـ قـلـتـ رسـالـةـ الـوـدـ الصـادـقـةـ شـعـارـ المـحـبـةـ الـدـافـعـةـ اـبـتـسـامـتـكـ اـعـلـانـ الـلـطـفـ الـذـيـ يـغـزوـ الـقـلـوبـ كـمـ قـلـتـ بلاـ اـسـتـئـذـانـ. وـلـهـذـاـ كـانـ

هنا نحن ايها المتبعون لسننته والمقتدون بهديه عليه الصلاة والسلام لان يكون احدنا كذلك. بابتسامتك انت تختزل الكثير ضمن العبارات وتحتصر ايضا الكثير من الخطوات بابتسامتك من غير اي اضافة اخرى وانت عندئذ تصل الى ما تريد الوصول اليه باقصر طريق - 00:20:16

واقل جهد وتكلفة وعناء هدي نبينا عليه الصلاة والسلام في هذا الباب وسطا. وسطا بين الكآبة وبين الهزل ما كان هزا عليه الصلاة والسلام ولم يغلب على مجلسه ولا حديثه مع اصحابه ما كان يغلب عليه الضحك والخروج عن الجد حاشاه صلى الله - 00:20:37 الله عليه وسلم ولم يكن ايضا مجلسه رغم العظمة والجلال والوقار لم يكن ايضا مجلسا كثيما ولم يكن ايضا مجلسا يجد الجالس فيه او الذي اليه او الزائر لم يكن يجد وحشة ولا انقباضا - 00:20:58

لان بعض الهيبة المصطنعة المتكلفة يصعبها قدر كبير من الانقباض والوحشة والنفور لكن الهيبة الحقيقة ان يجد فيها صاحبها هيبة تفرض نفسها رغم البساطة رغم الانبساط والضحك والتودد لكن الهيبة لا تزال محيطة بصاحبها تماما كحال المصطفى عليه الصلاة والسلام. فهذا الباب سيمبر بك جملة من الاحاديث - 00:21:16

ضعها في هذا الاطار الذي ثبت عنه صلى الله عليه وسلم مجلس ما اثر عنه في الضحك والتبسم. نعم عن عبدالله ابن الحاج ابن جزء قال ما رأيت احدا اكثر تبسمها من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:45 وفي طريق اخر عنه قال ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبسمها نعم فهو يحمل هذا المعنى في الحديث الذي ذكرت على ما تقدمت الاشارة اليه - 00:22:06

لم يكن احد اكثرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسمها ثم اضاف فقال ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبسمها. تحمل هذا رعاك الله على ما تقدمت الاشارة اليه - 00:22:21 مصطحبها عدم نفي الضحك اطلاقا. لكن المقصود ان عامة هديه عليه الصلاة والسلام في هذا الباب هو الاكتفاء بالتبسم واما الضحك فقد ورد عنه وثبت بطرق صحية سيأتي ذكرها. نعم - 00:22:36

عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اول رجل يدخل الجنة واخر رجل يخرج من النار يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنبه. اعرضوا - 00:22:54 اعرضوا عليه صغار ذنبه ويخباء عنه كبارها. كبارها ويخباء عنه كبارها فيقال له عملت يوم كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة - 00:23:11

فيقول ان لي ذنوبا ما اراها هنا قال ابو ذر فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجده. هذا موقف ثبت فيه ضحكه عليه الصلاة والسلام الضحك الذي يتتجاوز التبسم - 00:23:35 لانه يقول حتى بدت نواجذه والنواجذ هي الاضراس في اخر الفم واضراس الانسان لا تظهر مع الضحك الا اذا انفتح فاه الى اقصى درجة وليس هذا المقصود يعني لم يكن صلى الله عليه وسلم يفتح فاه في الضحك الى درجة ان يرى الصحابة اضراسه في اخر الفم. لكن هذا غدا مثلا عند العرب - 00:23:53

فاذاردوا اثبات المبالغة في الضحك قالوا ضحك حتى بدت نواجذه. والمقصود انه عليه الصلاة والسلام ضحك ضحكا مليئا واما سبب الضحك في القصة التي سمعت قبل قليل. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:17

فيما رواه ابو ذر رضي الله عنه هنا اني لاعلم اول رجل يدخل الجنة من اول رجل يدخل الجنة هو نبينا صلى الله عليه وسلم اذا هو اول من يستفتح الجنة وابل من يدخلها بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام - 00:24:38

لكنه اورد الرواية هنا ولم يقل اني لاعلم اول رجل يدخل الجنة وقد اعلمنا عليه الصلاة والسلام من روایات اخر انه كذلك لكنه اتي بها للمشاكلة مع الجملة الاتية قال اني لاعلم اول رجل يدخل الجنة - 00:24:56

واخر رجل يخرج من النار يعني انه ايضا يعلم عليه الصلاة والسلام اخر رجل يخرج من النار واخر رجل يخرج من النار هو اخر رجل

يدخل الجنة ايضا فجمع عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث - [00:25:14](#)

بين اول داخل الى الجنة واخر داصل اليها فقال واخر رجل يخرج من النار يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال يقصد به هذا الرجل الاخير
الاخير خروجا من النار والاخيرة دخولا الى الجنة - [00:25:33](#)

فيقال اعرضوا عليه صغار ذنبه يأمر الله جل جلاله ملائكته الكرام عليهم السلام ان يعرضوا عليه ذنبه الصغار قال ويحبا عنه كبارها
فيقال له عملت يوم كذا وكذا. هذا من باب تقرير العبد على ذنبه كما ثبت بذلك الروايات الصحيحة - [00:25:50](#)

فيقال له عملت يوم كذا وكذا. قال وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها هذا الرجل ساعة ما عرضت عليه ذنبه وبدأ بالذنب
الصغر وجعلت تعرض عليه ذنبنا ذنبا خطيبة خطينة - [00:26:13](#)

هو لا يزال يتتابع وذهنه يسبق يعرف ان طواما قد عملها في حياته سيأتي الدور عليها بعد قليل وانها اتية في الطريق فلما صارت
تعرض عليه صغار الذنب ذهنه منشغل بالكبار. فصار يقر ولا ينكر نعم فعلت كذا وهو يقر وذهنه ممتلى - [00:26:31](#)

هلا وخوفا وقلقا من الطوام التي ستفضح الان. والتي ستدرك بين يديه امام ربه جل وعلا قال فيقال اعرضوا عليه صغار ذنبه.
ويحبا عنه كبارها. فيقال له عملت يوم كذا وكذا. انتبه - [00:26:53](#)

احدد الذنب ويحدد ايضا الزمان يوم كذا صنعت كذا هذا الموقف الذي تعرض فيه الكتب عندما يجد الانسان كل شيء عمله في كتابه
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها - [00:27:12](#)

اما انا والله جزء من ايماننا ايماننا باليوم الاخر وما يكون فيه. وهذا مما يكون في اليوم الاخر. ان تعرض الذنب على العباد وان
يحاسبوا عليها بكل ما صنعوا صغيرا كان او كبيرا - [00:27:29](#)

يستمر الموقف قال وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها لكنه يت芳جاً ان الموقف يتبدل فيقال اعطوه مكان كل سيئة حسنة فضلا
من الله ونعمة من الله ورحمة من الله عز وجل بعباده. اما ان الله عز وجل قد اخرجه من النار. لم اخرجه - [00:27:44](#)

ما اخرجه سبحانه الا ليدخله الجنة ولن ندخله رب الجنة مصطحبها بذنبه وسيئاته. سيدخل الجنة بحسنات ويکفر عنه سيئاته.
ومصدق ذلك ايضا في كتاب الكريم في سورة الفرقان. لما ذكر الله عز وجل الكبائر والذنوب العظام. قال سبحانه وتعالى -
[00:28:08](#)

والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما. والذين لا يدعون مع الله لها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة - [00:28:29](#)

ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فليست المسألة عفوا فقط ولا تجاوزا من رب
الكريم سبحانه وتعالى فقط. لكنها عفو ومفحة وتبدل للسيئات بالحسنات - [00:28:49](#)

قال فيقال اعطوه مكان كل سيئة حسنة فيقول ان لي ذنوبا لي لا اراها ها هنا لما رأى تبدل السيئات بالحسنات طمع العبد. فقال يا
رب لكن انا اعرف ان عندي ذنوبا اخرى. لانه يريد تعويض حسنات لتزداد حسناته - [00:29:10](#)

فانقلب حاله من خوف وقلق وهلع الى الي حرص وطمع الى ما جبل عليه ابن ادم ولا يزال كذلك حتى يلقى الله يوم القيمة. قال
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى - [00:29:28](#)

نواجهه. اخبر عن امر غريب عليه الصلاة والسلام. مما هو كائن حقيقة. والله نؤمن بغيث يخبر عنه صلى الله عليه وسلم كما نؤمن بشيء
نراه بام اعيننا واقع امام ابصارنا - [00:29:43](#)

ولا يحملنا على هذا الجزم واليقين الا ايماننا به عليه الصلاة والسلام انهنبي كريم صادق مصدق صلى الله عليه وسلم فاذا اخبر عن
شيء كائن فهو كائن لا محالة. واذا حدث عن امر غريب فهو واقع ايضا لا محالة. فاخبر بذلك عليه الصلاة والسلام - [00:29:59](#)

قال ابو ذر فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجهه. وقد تقدم معك ان بدؤ التواجد هنا ليس محمولا
على حقيقته والا انقلب الى ما انتهى وصفه من الضحك المبالغ فيه عنه صلى الله عليه واله وسلم - [00:30:19](#)

هذا موقف ايها الكرامرأيت فيه ضحك النبي عليه الصلاة والسلام فدعني اسوق على مسمعك الان جملة اخرى من غير احاديث الباب

ما خرجها ائمة الحديث في الصحيح والسنن ونحوها - 00:30:39

ثبت فيه عليه الصلاة والسلام ضحك كان ملاطفة كانت مواقف حياة يعتادها الناس في حياتهم ولنبينا عليه الصلاة والسلام نصيب منها اسردها الان لتعلم اخي الكريم ان نبيك عليه الصلاة والسلام وهو النبي المعصوم - 00:30:53

المبلغ بالرسالة الموحى اليه من فوق سبع سعادات كان يتعامل مع البشر في اكمال مراتب الاخلاق البشرية والخصال للانسانية كان يضحك مع نسائه مع اهل بيته كان يضحك مع الصحابة. كان يضحك مع الزائرين والوفود والاعراض. كان مع كل ذلك بعيدا تماما عن التتكلف - 00:31:11

ان احدنا اذا تولى منصبا او رياضة او مرتبة رفيعة احيانا ظن ظن سوء انه من تمام الهيئة الا يتبسط ولا يضحك ولا يأنس الا بحضور المقربين والخواص - 00:31:33

وان ما عدا ذلك هو اسقاط الهيئة. هو ان ما تجاوز ذلك هو نوع من رفع حجاب الوقار والاحترام. ابدا. انما كان هدي النبي عليه الصلاة والسلام التبسط وعدم التتكلف. اذا كان الداعي الى الضحك موجودا ضحك وليس بشرط ان يكون بحضور المقربين او الخواص او من كان - 00:31:50

انا من اهل البيت في ذكر تلك المواقف جملة اختصر منها بعضها حتى لا ينصرف الموقف او المجلس عن احاديث الباب اخرجه ابو داود بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت - 00:32:10

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك او خيبر وفي سهوتها ستر السهو الرف الذي يكون في الجدار قال وفي سهوتها يعني في حجرة عائشة رف عليه ستار - 00:32:24

فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب اتخذت لعبا على هيئة بنات كانت تلعب بها ما ظنك بعائشة رضي الله عنها؟ ام المؤمنين وزوجة رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ لكنها كانت جارية كانت فتاة - 00:32:41

ما مات عليه الصلاة والسلام وليس لها من العمر اكثر من ثمانى عشرة سنة فاذا قلت انك تتحدث عن غزوة تبوك او غزوة خيبر فانت تتحدث عن السنة السادسة مثلا - 00:33:02

او السابعة في خيبر او الثامنة فما كان عمر عائشة رضي الله عنها انذاك يتجاوز الرابعة عشر او الخامسة عشرة فكانت اتخذت بناتها لها لعبا فلما هبت الريح كشفت الستر - 00:33:13

بانت وانكشفت تلك الدمى واللعبة التي اتخذتها عائشة رضي الله عنها. فقال لها النبي عليه الصلاة والسلام ما هذا يا عائشة فقالت رضي الله عنها بناتي قال ورأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع - 00:33:28

رأى بين اللعب والدمى ايضا دمية على هيئة فرس له جناحان من رقاع فقال ما هذا الذي ارى وسطهن قالت فرس فقال عليه الصلاة والسلام وما هذا الذي عليه؟ قالت جناحان - 00:33:49

فقال صلى الله عليه وسلم فرس له جناحان قالت اما سمعت ان سليمان خيرا لها اجنحة قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى رأيت نواجذه ضحك تعجبها من فطنة عائشة رضي الله عنها. وسرعة بدعيتها واستحضارها للجواب. وانها ما عجزت رضي الله عنها ان تجد جوابا. نعم - 00:34:06

ليس فرسا له خير لكن تذكر ان سليمان عليه السلام اوتى من المعجزات واوتى من تسخير خلق الله عز وجل ما لم يكن لمثله لما قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي. قال الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بأمره رحاء حيث اصاب. والشياطين كل بناء - 00:34:29

وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد. فكان مسخرا له من خلق الله. قالت اما سمعت ان سليمان خيلا له اجنحة؟ اذا فهذا منه يعني لماذا تبعد هذا وتراه غير وارد. هذا موقف في بيت النبوة. وداخل الحجرة النبوية مع زوجه رضي الله عنها وارضاها. خذ موقفا اخر ايضا - 00:34:49

داخل الحجرات النبوية بين زوجاته عليه الصلاة والسلام على وجه التحديد. اخرج الامام النسائي في السنن الكبرى بسند حسن عن

عائشة رضي الله عنها قالت زارتنا سودة يوماً وسودة أولى زوجات رسول الله عليه الصلاة والسلام بعد خديجة - [00:35:09](#)
فانه عليه الصلاة والسلام ما تزوج على امنا خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ما تزوج عنها امرأة اخرى حتى ماتت فلما ماتت في
[مكة قبل الهجرة كانت سودة رضي الله عنها اول امرأة تزوجها بعد سوداء - 00:35:29](#)

عفواً بعد خديجة ثم هاجر واتصلت بذلك في حياته عليه الصلاة والسلام باقي امهات المؤمنين. تقول عائشة رضي الله عنها زارتنا
[سودة يوماً فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي وبيتها - 00:35:48](#)

احدى رجاليه في حجري والاخرى في حجرها يجلس بين زوجتيه فوضع احدى رجاليه على الاولى عن يمينه ووضع رجله الاخرى على
[الثانية عن شماليه قال عائشة فعملت لها حريرة او قال خزيرة نوع من طعام - 00:36:05](#)

فقلت كلي عائشة قل لي سوداء فقلت كلي فابت فقلت لتأكلي او لاطخن وجهك فابت يعني استمرت سودة رضي الله عنها على
[الرفض والامتناع من الاكل قال عائشة فاخذت من القصعة شيئاً فلطخت به وجهها - 00:36:24](#)

قالت فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجله من حجرها تستقيض مني. يعني ظل واضعاً رجله على عائشة خارج له عن سودة
[يعني قومي خذى حرق وثارى وافعلى بها كما فعلت بك - 00:36:44](#)

هذا التوعد هذا التبسيط في جوف بيت النبوة يا اخوة. والله يكشف معلماً عظيمًا من معالم الحياة المحمدية. كان عليه الصلاة والسلام
انساناً كان عظيمًا من العظماء نعم. كان نبياً بلغ سدرة المنتهي نعم. لكن ما كان ذلك يعني اطلاقاً ترفاً على الخلق. ولا - [00:37:00](#)
تمعنوا ولا تصنعوا في الهيبة الزائفة ولا الوقار المتكلف فرفع رجليه تقول فرفع رجله من حجرها تستقيض مني فاخذت من القصعة شيئاً
[فلطخت به وجهي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك - 00:37:20](#)

يضحك من موقف دعابة وانبساط ومزاح حصل بين زوجاته بحضرته عليه الصلاة والسلام قالت فإذا عمر يقول يا عبد الله ابن عمر يا
عبد الله ابن عمر سمعت صوت عمر من خارج الحجرة وهو ينادي ابنته عبد الله فقال لنا رسول الله صلى الله عليه - [00:37:36](#)
 وسلم قوماً فاغسلاً وجوههما فلا احسب عمر الا داخلاً. وهذا كان قبل ان يفرض الحجاب. فكان لعمر هيبيته وكان لحظوره رضي الله
عنه وارضاه الموقف الذي كان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:37:56](#)

يعطيه حظه ايضاً من الاجلال والاحترام. هذا موقف ضحك فيه نبيك عليه الصلاة والسلام في بيته في حجرات زوجاته رضي الله
عنهم اجمعين اخرج البخاري ايضاً في موقف في خارج البيوت النبوية وبعديداً عن ازواجه عليه الصلاة والسلام. اخرج البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:38:10](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث يوماً وعنده رجل من اهل البدية اعرابي بدوي فكان يحدث عليه الصلاة والسلام ان رجلاً من
اهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له ربه السُّتْ فيما شئت يا عبدي - [00:38:31](#)

قال بلٌ ولكنني احب ان ازرع يحكي عليه الصلاة والسلام عن موقف في الجنة يتمنى زرعاً ان يحرث ويزرع قال له
ربه السُّتْ فيما شئت؟ يعني الا يكفيك النعيم الذي انت فيه؟ وكل ما تشتته ياتيك؟ قال بلٌ ولكنني احب ان ازرع. قال - [00:38:50](#)
تري فبادر الطرف نباته واستتواه واستحصاده وهذا من نعيم الجنة يعني ماء بدر الرجل من اهل الجنة ما ان بذر البذر حتى بادر
الطرف يعني عاد الى بصره على الفور - [00:39:11](#)

نباته واستواه واستحصاده. فنبت البذر واكتمل واتى الثمرة وحصل الحصاد. هذا من نعيم الجنة من غير كيماويات ولا مسرعات ولا
سماد مصطنع قال فبادر الطرف نباته واستتواه واستحصاده فكان امثال الجبال. فيقول الله عز وجل دونك يا ابن ادم فانه لا يشبفك
شيء - [00:39:27](#)

يعني مهما اوتيت من النعيم تتطل نطلب قال دونك يا ابن ادم فانه لا يشبفك شيء. فقال الاعرابي الاعرابي الان جالس وسمع الوصف
والقصة فقال والله يا رسول الله لا تجده الا قرشياً او انصارياً - [00:39:51](#)

هذا الرجل فانهم اصحاب زرع واما نحن فلسنا باصحاب زرع. اهل بادية ولا يعانون بالزرع. فبادر الاعرابي على البدية قال يا رسول
الله والله هذا رجل من اهل الجنة اما قرشى واما انصاري لانهم هم اهل الزراعة وهذا غالباً سيكون منهم يوم القيمة. قال ابو هريرة

فضح النبي صلى الله عليه - 00:40:07

وسلم. الموقف الاخير ايضا في هذا السياق ايضا حصل خارج البيوتات النبوية اخرج البخاري عن انس رضي الله عنه قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية - 00:40:27

برد نجراني نسبة الى نجران البلدة المعروفةاليوم باسمها غليظ الحاشية يعني حاشية البرد من داخله غليظ يعني خشن قال فادركه اعرابي فجده برداهه جبده شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:40:44
قد اثرت بها حاشية البرد من شدة جبده. يعني من شدة السحب وقوته اثر رداء الحاشية على صفحة عاتقه عليه الصلاة والسلام
فاثر ربما جرح الجلد او ربما اصابه احمرار - 00:41:07

فحتى بذاك الاثر ثم قال يا محمد مولي من المال الذي عندك مولي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امر له بعطياء - 00:41:23

اما العجيب فالضحك واما الامر بالعطاء بعد هذا الموقف فاشد عجبا من الضحك لان الموقف موقف استفزاز ويستدعي في اقل الاحوال يعني الحليم فيما في مثل هذا الموقف اذا امسك نفسه وبالكلاد ان يوقف نفسه عن الشتم او الضرب - 00:41:41
او مقابلة هذا بنوع توبيخ او عتاب . ومع ذلك فان النبي عليه الصلاة والسلام تجاوز ذلك الحلم الى ما هو اعلى درجة التفت يوضح عليه الصلاة والسلام اما انه يعلم انه اعرابي - 00:42:01

ويعلم انه ما دفعه الى هذا الموقف الا طبيعة جبل عليها الاعراب. من الجفوة والغلظة وخشونة الطياع. ولا لا تعني بالضرورة سوء الخلق ولا اتهاما للنبي عليه الصلاة والسلام. امر اخر علم صلى الله عليه وسلم ان موقفا كهذا مهم - 00:42:16

عملت من الادوية فوالله ان اعظم دواء هو ان تلطف ذلك الموقف بخطاء من الحب وكان الضحك هنا هو الشعار الذي والرسالة التي ارادها النبى عليه الصلاة والامانة مال الماحتمن بما موقفه . هذا الاعراب . فاعطاه حامد - 00:42:36

له في رواية أخرى ان موقف الاعرابي هذا انقلب رأسا على عقب واحتواه النبي عليه الصلاة والسلام بمثل هذا الموقف فيعجب من ضحكه؟ ام من احتواه؟ ام من طيب خاطره؟ ام من سعة صدره عليه الصلاة والسلام؟ ام - 00:42:53

من كرمه في العطاء قلت لكم مرارا والله ان الصحابة رضي الله عنهم على اختلاف قربهم او بعدهم من رسول الله عليه الصلاة والسلام. عاشوا حياة اسر فيها النبي عليه الصلاة والسلام قلوبهم حبا واسرها - 00:43:08

اضحك فيه النبي عليه الصلة والسلام لكن الموقف الاخير هذا ما كان موقفا مضحكا حتى يوضحك - 00:43:25

وتعتمد ايراده لتعلم ان ضحك النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن بداعي الضحك لاجل بعث النفس عن الضحك لا لكن للضحك استعمالات اخرى عندما تكون دواء لبعض المواقف لا يعالجها ولا يداويها الا الضحك - 00:43:41

الا التبسم الا اللطف الا الاحتواء. ما احوجنا ان يكون هذا دواء نستعمله في بعض الخلافات الزوجية ما احوجنا ان نستعمل هذا الموقف بالضحك والاحتواء واللطف والعاطفة التي نضفي بها قلوب من حولنا في تربيتنا لاولادنا - 00:43:59

اذا شد احدنا اذا خالف اذا شطب به الشيطان في بعض المسالك ليس بالضرورة ان يكون الحزم على الدوام ولا العقاب ولا الغضب ولا الهجر هو الدواء النافع حتى في مواقفي التي تحتاج الى حزم وتحتاج الى تؤدي. كان النبي عليه الصلاة والسلام طبيب القلوب يعلم -

ما الذي يداويها وما الذي ينفعها؟ فضحك ولم يكن الموقف يستدعي ضحكا لكنه ضحك عليه الصلاة والسلام لامر عظيم قد عرفته قبل قليل. نعم عن علي ابن ربيعة قال شهدت عليا اوتى بداية ليركبها. فلما وضع رجله في الركاب قال في الركاب. فلما وضع رجلهم في الركاب قال - 00:44:38

بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كان له مقرن ثم قال الحمد لله ثلاثاً وكبر والله اكبر ثلاثاً والله اكبر ثلاثاً سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت - 00:45:05

ثم ضحك فقلت له من اي شيء ضحكت؟ قلت يا امير المؤمنين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت. ثم ضحك
فقلت من اي شيء ضحكت يا رسول الله - 00:45:33

قال ان ربك ليعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب غيرك حديث علي ابن ربيعة في قصة علي رضي الله عنه
والوالدة قبل قليل. الحديث صحيح - 00:45:49

وفيه ان علي رضي الله عنه اوتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب والركاب هو موضع وضع القدم على سرج الدابة بل يصعد
فوق ظهرها ثم وضع رجله في الرقاب في الركاب فقال بسم الله - 00:46:07

فلما استوى على ظهرها قال دعاء الركوب الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كان له مقرنون وانا الى ربنا لمنقلبون. ثم قال
الحمد لله ثلاثا والله اكبر ثلاثا. سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب - 00:46:24

ذنبوا الا انت ثم ضحك علي رضي الله عنه والموقف يستدعي التعجب ضحك من شيء لا يظهر فيه داع للضحك فلهذا سأل علي بن
ربيعة علي بن ابي طالب لما رأاه ضحك فقال من اي شيء ضحكت يا امير المؤمنين - 00:46:44

فقال علي رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت ثم ضحك فقلت من اي شيء ضحكت يا رسول الله
وذكر له الجواب لكن قبل الجواب تأمل الى صنيع علي رضي الله عنه - 00:47:04

في موقف تكرر معنا كثيرا جدا في هذا الكتاب عندما يوطن الصحابة رضي الله عنهم انفسهم وحياتهم ومواففهم على مبدأ عظيم
يتعلم به كل من ينقل عنهم. لا اقول من جيل التابعين من منصحبهم - 00:47:23

وافاد منهم بل حتى نحن اليوم فيما نقرأ في مثل هذه الروايات يصنع علي رضي الله عنه شيئا ويتصرف تصرفا ويحتاج الى سؤال
لما فعلت فليس يملك جوابا الا ان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت - 00:47:42

ولا هزال القي هذا السؤال مرارا وتكرارا كم موقفا في حياتك تحتفظ به لنفسك تظن انك صنعت شيئا ما صنعته الا رغبة في تشبهك
برسول الله عليه الصلاة والسلام كم مرة حرست على ذلك - 00:48:04

في كل شأن من شئون الحياة في ابواب العبادات في ابواب المعاملات في التعامل مع الزوجات في تربية الاولاد في الاسواق في البيع
في الشراء في الخصومة في التقاضي في كل باب من ابواب الحياة بلا استثناء - 00:48:23

هل تحافظ جيدا بموافقتها؟ لم يكن لك فيها غرض ولا صنعت شيئا لانه يوافق هو اوك ولا لانك تحب ان تفعله.
لا. اريد شيئا فعلته ما كان يحملك على ان تفعله - 00:48:40

الا كما قال هؤلاء الكرام رضي الله عنهم صنعته لاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع ذلك يقول علي رضي الله عنه ضحك
وكان موقفا يستدعي السؤال فلما سئل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت ثم ضحك. يعني - 00:48:59

علي رضي الله عنه في هذا الموقف واللهمنذ ان ركب الدابة وقدمت له ووضع رجله وقال الدعاء واستوى على ظهرها في كل ذلك
كان متدينا ان يكون له موقف يتشبه فيه برسول الله عليه الصلاة والسلام. فكان الموقف هذا حاضرا في رأسه - 00:49:21

وكان ذلك ايضا مليئا به قبله كان يريد ان يكون له موقف يفعل فيه تماما كما فعل عليه الصلاة والسلام. فلما سئل قال انا ايضا وان
صنعت ذلك وقد رأيت النبي عليه الصلاة والسلام صنع ذلك ثم ضحك فقلت من اي شيء ضحكت يا رسول الله؟ فقال - 00:49:40

ان ربك ليعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنبي يعلم انه لا يغفر الذنوب احد غيره وتعالى اذا هذا ضحك منه عليه الصلاة والسلام
ضحك تعجب للاقرار. وهذا لون من الوان تبسمه وضحكه. صلى الله عليه وسلم - 00:50:00

يضحك في موقف يريد ان يقر به في الموقف على القول او الفعل الذي قاله او حکاه او فعل بحضرته بابي وامي هو عليه الصلاة
والسلام يحصل موقف بين يديه فيضحك عليه الصلاة والسلام - 00:50:23

فيكون ضحكه دلالة على الاقرار كما مر في المواقف المتعددة التي ضحك منها صلى الله عليه وسلم ويضحك ايضا فيما يرويه في
بعض المواقف ليكون هذا علاما ايضا على الاقرار - 00:50:43

لما جاء اليهودي فقال يا محمد انا نجد في التوراة ان الله يجعل السماوات على اصبع والاراضين على اصبع والماء على اصبع والجبال

والثرى على اصبع وسائل الخلق على اصبع - 00:50:57

قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه اقرارا لقول الحبرين. ثم قرأ قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميما قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمنيه سبحانه وتعالى عما يشركون. فضحكوا ها هنا عليه - 00:51:11
الصلوة والسلام ضحك تعجب واقرار ما حكاه صلى الله عليه وسلم عن صفة من صفات الله ان ربك ليعجب من عبده اذا قال ربى اغفر لي ذنبي يعلم انه لا يغفر الذنوب احد غيره - 00:51:31

اما الموقف الذي اقره عليه الصلاة والسلام في هذه الحكاية فهي وقفة تحتاج منا الى تأمل لنبدأ بها القلوب يقينا ضحك عليه الصلاة والسلام اقرارا لهذا الموقف والسؤال. ما حظنا من هذا الموقف الذي اعجبه عليه الصلاة والسلام حتى ظهر - 00:51:48
اعجبه اقرارا وتعجبا من حاله ورفة لسانه. ما هو الموقف؟ الموقف هو يقين يقوم بقلب العبد ان ربه غفور رحيم وانه مهما دان اذنب ومهما اخطأ ومهما عصى ومهما اعترى ومهما اقترف فان رب حليم كريم رؤوف رحيم غفور ودود - 00:52:07
هذا اليقين وحده عبد الله هو عمل صالح تتقرب به الى الله بمجرد ان تحمل في قلبك هذا اليقين. فان اضفت الى ذلك استغفارا وتوبة وانابة فهذا عمل صالح فوق العمل - 00:52:31

القلبي الذي قام بقلبك اذا يقينك بان الله غفار ان الله تواب. ان الله عز وجل لا يبالي مهما بلغت ذنوب العباد ان يغفرها وان يتوب عليهم. امتلاء القلب بهذه - 00:52:48

طفحت به النصوص وتواتر كثيرا في نصوص الكتاب والسنة افاده هذه القضية اليقينية. فجاءت في احاديث كثيرة منها حديث ان العبد اذا اذنب ذنبنا نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا تاب واستغفر واقلع محبت عنه - 00:53:03
فاذا اذنب ذنبنا اخر نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا تاب واستغفر واعاد واناب محبت عنه وصقل قلبه ولا يزال كذلك في المرة الثالثة يقول ربك عز وجل علم عبدي ان له ربيا يغفر الذنب - 00:53:25

ويعرف عنه قد غفرت لعبدي فليعمل عبدي ما شاء. هذا اليقين هو الذي يملأ قلب العبد رعاك الله. في الحديث القدسي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي - 00:53:43
يا ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض خطايا يعني بملئها ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقربابها مغفرة امتلاء القلب بهذا اليقين نحن بحاجة اليه ليس الشأن عبد الله - 00:54:02

صلاحك وتقواك او فسقك وعصيتك او بعده وقربك من الله. هذه قضية يتتسابق فيها العباد نعم. ويجهتون في الفوز بالمراتب العلي عند اكرم الاكرمين لكن القدر الذي ينبغي ان يستوي فيه الطائع والعاصي والبر والفاجر والتقي والفاسق ينبغي ان يستوي في - 00:54:18

بهم جميعا هذه القضية اليقينية ان الله عز وجل رحيم غفور. كل ذلك من اجل الا يحبطك الشيطان ولا يقعد بك في خندق اليأس والعجز والقنوط. حتى لا يأتيك الشيطان يوما فيقول اذهب - 00:54:40
اكبر اكبر اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله الصلاة الله اكبر الله اكبر لا الله الا الله نعم تجاوزنا سهوا حديث جرير والذي بعده نعود الى حديث جرير ونقف عنده لنكمم الاسبوع المقبل ان شاء الله تعالى - 00:55:00
نعم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت. ولا رأني الا ضحك في رواية وفي رواية ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رأني منذ اسلمت الا تبسم. نعم هذان حديثان - 00:59:19
بطريقيين مختلفين عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه وفيها شاهد لما نحن فيه من باب ما جاء في ضحك رسول الله عليه الصلاة والسلام جرير ها هنا رضي الله عنه يصف موقفا يختص به. يقول ما رأني يقول ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:59:47

انما منذ اسلمت ما حجبني يعني ما منعني من الدخول عليه لان الحجاب منع الانسان من الدخول على اخر وال حاجب هو العامل الذي يقف على الباب يمنع الداخلين من الدخول. يقول ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:00:08

منذ اسلمت قال ولا رأني الا ضحك فثبتت رضي الله عنه وارضاه هذا الموقف من رسول الله عليه الصلاة والسلام. قال وما رأني الا ضحك فسر في الرواية الاخرى فقال ولا رأني الا تبسا - 01:00:29

تفسر الضحك بالتبسم منه عليه الصلاة والسلام بمجلس الاسبوع المنصرم تقدم الحديث عن جرير رضي الله عنه وارضاه وما له من الحظوة والمكانة عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 01:00:46

جرير تأخر اسلامه قليلا رضي الله عنه كان سيدا مطاعا وصفه الامام الذهبي رحمة الله عليه فقال الامير النبيل جميل كان بديع الحسن كامل الجمال وكان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وارضاه يسميه يوسف هذه الامة من شدة ما وصف من جماله رضي الله عنه وارضاه - 01:00:59

وكان يعجب النبي عليه الصلاة والسلام من جرير كمال عقله وحسن جماله. فجمع الله له بين كمال العقل ووفوره فكان سيدا مطاعا كان اميرا وكان راجح العقل مع ما اوتى من الجمال وحسن المظهر وال الهيئة. تقدم ايضا في الاسبوع المنصرم - 01:01:24

حديث الامام احمد في مسنده لما قال جرير رضي الله عنه لما دنوت من المدينة انخدت راحلتي وحللت عيتي ولبس حلتني. ثم دخلت المسجد فانا برسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فرماني الناس بالحق - 01:01:44

فقلت لجليسبي يا عبد الله هل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من امري شيئا عجب وخاف ان يكون نظر الناس اليه لامر يسوءه؟ قال نعم ذكرك باحسن الذكر بينما هو يخطب اذ عرض له في خطبته فقال انه سيدخل عليكم من - 01:02:00

هذا الفج من خير ذي يمن. الا وان على وجهه مسحة ملك. قال فحمدت الله. فجرير رضي الله عنه موصوف بهذا الامر العظيم وفي هذا الباب يصف حسن تعامل رسول الله عليه الصلاة والسلام معه. ويصف هذا ويختصره في التبسم. يقول ولا رأني الا - 01:02:20 تبسم ما كان يهديه ولا يضيئه فكانت الابتسامة كما قلت هي اختصار عنوان المودة الكبير ويبقى الحديث الاخر في الاتي بعد حديث جرير مع اخر احاديث الباب نرجئه لمجلس الاسبوع المقبل ان شاء الله تعالى - 01:02:42

هذا احد الاخوة يقول هل يجوز قراءة دعاء ركوب الدابة عند صعود المصعد او ركوب السلم المتحرك كل ذلك واسع وقد ذكره ايضا بعض الفقهاء المعاصرین ويقول اشكل حديث ان اول من يخرج من النار - 01:03:00

تعرض عليه السينات هل يكون هذا قبل - 01:03:21